

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)



كلية التربية
المجلة التربوية



الأمن الفكري

في الكتب والسنة ومدلولاته التربوية

إعداد

د/ رجاء بنت سيد على بن صالح المحضار

أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

المجلة التربوية - العدد الخامس والخمسون - نوفمبر ٢٠١٨م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

الملخص

هدف البحث : توضيح مفهوم الأمن الفكري في القرآن والسنة وأهميته في حياة الإنسان وأساسه ، ومن ثم استنباط الدلالات التربوية ، وإبراز دور مؤسسات المجتمع في تعزيزه .

منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الاستنباطي ، حيث يتم استخراج الدلالات التربوية من خلال نصوص الكتاب والسنة .

أهم النتائج : -

١- الأمن ، والأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الاسلام لتحقيقها في المجتمعات الانسانية .

٢- مهمة الأمن الفكري تتمثل في توفير السلامة والتحصين ضد التيارات الفكرية المخالفة للعقيدة الاسلامية .

٣- المجتمع الذي يشعر فيه أفراداه بحرمة الدين والنفوس والعقل والمال والعرض محفوظة مصانة هو المجتمع الأمن في نظر الاسلام .

٤- من أهم الدلالات التربوية المستنبطة الدلالات الآتية : الإيمان ، الحمد والنصر ، الرحمة ، البر والصلة ، الدعاء والذكر ، الإخلاص لله تعالى ، العقل والفكر ، التعايش السلمي ، الشكر ، العبرة والعظة ، الوسطية ، الدلالة الاقتصادية .

٥- أهمية مؤسسات المجتمع في تعزيز الأمن الفكري ، حيث يناط بكل مؤسسة دور يجب ان تؤديه .

٦- الأمن الفكري في المجتمع ، ينطلق من ايمان المجتمع بقيمه وتمسكه بها .

الكلمات المفتاحية : - الأمن الفكري ، القرآن الكريم ، السنة المطهرة ، دلالات ، تربوية .

Intellectual Security in the Quran and Sunnah and its Educational Implications

Abstract

Research Objective: this research aims to clarify the concept of Intellectual Security in the Quran and Sunnah, its importance in human life and its principles as well as drawing the educational implications and bringing out the importance of society's institutions in supporting it.

Research Methodology: the researcher used the deductive descriptive approach so as to reveal the educational implications from Quran and Sunnah

The most important findings:

1. Security and intellectual security are of the most basic requirements which Islam aims to achieve in human communities
2. The intellectual security mission is represented in providing safety and support against intellectual trends that contradict with Islamic Sharia
3. The safe community in Islam is the community where its people feel the safety of their religion, life, intellect, wealth and honor
4. Faith, thankfulness, righteousness, intellect and thought, peaceful coexistence, consideration, intermediateness and economic implication are the most important educational implications drawn from Quran and Sunnah
5. The importance of community's institutions roles in supporting intellectual thought where each institution has its own role
6. Intellectual thought in society emerges from clinging to its values

Keywords: intellectual thought– implications – educational

مقدمة البحث : -

الأمن بشكل عام مطلب حيوي لا يستغني عنه إنسان ولا ذي روح من الكائنات ، ولما للأمن من أثر في حياة الناس ، فقد دعا به إبراهيم عليه السلام لمكة أفضل البقاع : قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) إبراهيم : ٣٥ .

وعليه وجب على الأمة برمتها أن تتضامن في حراسته ، وهو مطلب الشعوب كافة بلا استثناء، ويشند الأمر خاصة في المجتمعات المسلمة ، التي إذا آمنت أنت ، وإذا آمنت نمت ؛ فانبثق عنها أمن وإيمان ، إذ لا أمن بلا إيمان ، ولا نماء بلا ضمانات واقعية ضد ما يعكر الصفو في أجواء الحياة اليومية ، ولقد ذكر فضيلة الشيخ الدكتور سعود الشريم في خطبة عن الأمن الفكري يوم الجمعة الموافق ٢٠ / ٥ / ١٤٣٠ هـ : إنه يعد هاجساً أمنياً لكل مجتمع وصماماً للفتح أو الإغلاق لمادة الإخلال بالأمن في هذا العصر ، باعتباره حامياً لعقول المجتمعات وحافظاً لها من الوقوع في الفوضى ، والعبء من الشهوات بنهم ، أو الولوغ في أتون الانسلاخ الأخلاقي الممزق للحياء الفطري والشرعي .

ولقد شرع الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يصلح له حياته كلها حتى يحيى آمناً سعيداً ، قال الله تبارك وتعالى : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) طه : ١٢٣ - ١٢٤ ، ففي إتباع شريعة الإسلام الأمن والهداية في الدنيا والسعادة في الآخرة ، ولا يضل ولا يشقى ، وإن الإعراض عن شريعة الله تبارك وتعالى يؤدي إلى ضنك الدنيا وشقاء الآخرة ، ولقد أوصانا رسول الله صلى الله (p) بالتمسك بالكتاب والسنة " عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (p): إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا " . (الترمذي ، ١٤١٨ هـ ، ، كتاب أبواب المناقب ، حديث رقم ٣٧٨٨)

فعندما نلتزم بشرع الله عز وجل يكون الأمن مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) . الأنعام : ٨٢

ولقد كان لاختراق الفكر وإفساده بادرة في عهد النبي (ﷺ) ، فحذر الأمة من هؤلاء المفسدين المتشددين ، ووضع أوصافهم واضحة جلية يستطيع كل فرد معرفتها ، فقد روى أبي داود في سننه عن أبي سعيد الخدريّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) بِذُهَيْبَةٍ فِي ثُرْبَيْهَا فَسَمَّهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ بَيْنَ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ الْمَجَاشِعِيِّ، وَبَيْنَ عَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ وَبَيْنَ عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَقَالَتْ: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ» قَالَ: فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِي الْجَبِينِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقٌ قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُونِي؟ " قَالَ: فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحْسَبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، قَالَ: فَمَنَعَهُ ، قَالَ: فَلَمَّا وُلِيَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضَنْضِيِّ هَذَا ، أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا ، قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ قَتَلْتُهُمْ قَتْلَ عَادٍ " . (أبي داود ، د.ت ، حديث رقم ٤٧٦٤ ، ص ٢٤٣) ج ٤ ، وهذا النص النبوي الصحيح يؤكد لنا أنه إذا ابتعد أفراد المجتمع عن العلم الصحيح والعلماء الراسخين ولم تتبين له رؤية صحيحة واضحة قائمة على هدي الكتاب والسنة فإنه تتزاحم في فكرهم انفعالات وسوانح فكرية ، يختلط عنده فيها الصواب بالخطأ والحق بالباطل ، وعليه لا بد من ضرورة نشر الوعي بأهمية الأمن الفكري ، وربط الناس بالعلماء الكبار الموثوقين ، فهم رجال الأمن الفكري الحقيقيون الذين يحمي الله بهم الأمة من الفكر المنطرف المنحرف الدخيل ، والذي يهدف لضياع الأمة وتشطيتها ، وفتح أبواب الشبهات والشبهوات ، ولقد استنبط فقهاء المسلمين الثقات من مصادر الشريعة الإسلامية ما يصلح وينفع لنتبعه ، وما يضر ويؤذي لنتجنبه ووضعوا ذلك في منظومة متناسقة متكاملة أطلق عليها : مقاصد الشريعة الإسلامية وتتمثل في حفظ النفس وحفظ الدين وحفظ العقل وحفظ العرض وحفظ المال ، فإذا حُفِظَ لِلْإِنْسَانِ هَذِهِ الْخَمْسَ كَانَتْ الْحَيَاةُ الْآمِنَةَ فِي الدُّنْيَا وَالسَّعَادَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْ الْإِعْرَاضَ عَنِ شَرِيعَةِ اللَّهِ وَتَطْبِيقَ الْمَنَاجِحِ الْوَضْعِيَّةِ يَقُودُ إِلَى الضَّلَالِ وَالشَّقَاءِ وَالْحَيَاةِ الضَّنْكَ وَالْعَنَفَ وَالْإِجْرَامَ ، فَبِتَحْقِيقِ مَقَاصِدِ

الشريعة الإسلامية الخمس يصون الإنسان من الكفر والشرك والزيغ والانحراف والإفراط والتفريط وإتباع الهوى والسير في مزالق الشر وما يضر الناس ، ولقد تحقق الأمن للإنسان عندما طبقت الشريعة الإسلامية وأصبح الإنسان يعيش ولا يخاف على نفسه ، ولقد قيل لعمر بن الخطاب : "حكمت فعدلت فأمنت .." ، وعندما ينام الإنسان آمناً في سريره ، معافاً في بدنه عنده قوت يومه يكون سعيداً وقد حيزت له الدنيا بحذافيرها ، فلا أمن ، ولا صحة ولا حياة تزجي بدون الأمن ، ولا استقرار ولا تطور بدون الأمن ، فالأمن هو الحياة ، وأعتقد أن الذين يحاولون عبثاً زعزعة الأمن والاستقرار في البلدان لم يفهموا حقيقة الأمن ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَتَلَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا » (النسائي ، ١٤٢١ هـ ، حديث رقم ٣٤٣٨ ، ص ٤١٧) ج ٣

ويحتل الأمن الفكري أهمية بالغة ، باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية .. فالأمن الفكري تنطلق أهمية من أهمية الأمن الشامل للدولة والمجتمع ، وقضية الأمن الفكري ليست وليدة اليوم ، بل هي قضية موجودة على مر الأزمنة والعصور، ولكنها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية . وهو مطلب رئيس للحياة الآمنة والمستقرة ، فحاجة الإنسان أن يعيش آمناً من الحاجات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها في شتى جوانب الحياة ، وتعتبر الحاجة للأمن الفكري الذي جاء به الإسلام ليحفظ على المسلمين دينهم قول وعمل واعتقاد ، من أبرز الحاجات وأهمها في عصرنا الحالي ؛ لأن الدوافع المتعددة لممارسة الجريمة ومنها الجرائم الإرهابية المنتشرة في العالم وعانت منها المملكة لسنوات ، تنطلق من فكر الإنسان وماهية تصوراتها وقناعاته ، وخاصة مع ازدياد المؤثرات الفكرية بعد التقدم الكبير في تقنيات الاتصال والإعلام ووسائل التواصل الإلكترونية ، حيث اتسم هذا العصر بالتطورات والمستجدات المتعاقبة في شتى المجالات ، والتي مهدت للتقارب بين المجتمعات والشعوب ، وأدت إلى انفتاح الثقافات على بعضها ، متبادلة التأثير والتأثر فيما بينها ، مما يسهل من دخول التيارات الفكرية الوافدة بما تحمله من إيجابيات وسلبيات .. كذلك فإننا نجد أن الغلو والتطرف الديني الذي ينشأ نتيجة سوء الفهم للدين الحنيف ، يمثل انحرافاً فكرياً يضاها في تأثيره ما تقوم به التيارات الفكرية السلبية الوافدة ، إن هذه المؤثرات الفكرية وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع وأفراده ، تجعل من قضية الأمن الفكري ضرورة حتمية وملحة .

مشكلة البحث : -إن الصبغة التي صبغت بها الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام كانت واضحة المعالم ، ومحددة الأطر ، ولذلك تميز الجيل الأول عن غيره من أجيال البشرية ، وكان السبب في هذا التميز تمسكهم بكتاب الله وسنة نبيه محمد (□) ، وعليه فإن الرجوع إلى الأصول ، واستقراء نصوص الشريعة للخلوص بالرؤية الإسلامية المتكاملة لموضوع الأمن الفكري ، يحقق رشداً للفكر وسلامة للاعتقاد ، ويحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية :-

- ١- ما مفهوم الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة المطهرة ؟
- ٢- ما الدلالات التربوية للأمن الفكري في الكتاب والسنة ؟
- ٣- ما دور مؤسسات المجتمع في تعزيز الأمن الفكري ؟

أهداف البحث : - تتبلور أهداف البحث في النقاط التالية :-

- ١- توضيح مفهوم الأمن الفكري في القرآن والسنة وأهميته في حياة الإنسان وأسسه .
- ٢- استنباط الدلالات التربوية من الآيات والأحاديث الواردة في الأمن الفكري .
- ٣- إبراز دور مؤسسات المجتمع في تعزيز الأمن الفكري .

أهمية البحث : -

في ظل المتغيرات العالمية الحديثة ، والعولمة الثقافية ، والانتقال الحر للأفكار والمعتقدات والثقافات ، فإن موضوع الأمن الفكري يكتسب أهمية خاصة باعتباره " الأساس للأمن النفسي والاجتماعي للأمة ، وهو الجدار الذي تتحطم عنده سهام الاختراق الثقافي ، والاستلاب الحضاري ، فيمنع بذلك الاضطراب في الفكر والخلل في العمل " . (بادي و شوقار ، ١٤٣٠هـ : ٥) كما أن قيمة هذا البحث العلمي تتمثل في مجموعة من المحددات من أهمها

-:

١- أهمية الموضوع في ذاته لاتصاله بالكتاب والسنة فتحقيق الأمن الفكري يُعد حماية للثوابت ، فهو ينبع من ارتباطه بدين الأمة المتمثلة في سلامة العقيدة ، واستقامة السلوك ، وثبات الولاء والانتماء لها حيث يؤدي بذلك إلى وحدة التلاحم والترابط في المجتمع .

٢- التدبير الأمثل للقرآن والسنة بصورة تتبعه دقيقة لآيات القرآن وأحاديث الرسول (□) بمدارسة أحد الموضوعات المتضمنة بهما .

٣- أهمية الموضوع في السياق الزمني ، حيث تشهد الأمة الإسلامية والعالمية انحرافات فكرية وعقدية ، وتهديداً يمس مقومات الاعتقاد ، بل وانتقالاً من فساد الفكر إلى فساد الأرض ، برفع السلاح والعدوان على الخلق .

منهج البحث : - بالنظر في الدراسة نجد أن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الاستنباطي " وهو طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها ، وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها . (يالجن ، ١٩٤١٩ هـ : ٢٢) ، كما يُعرف بأنه " جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للموضوع أو المشكلة المطروحة للبحث . " (جابر وكاظم ، ١٣٩٩ هـ : ١٣٦)

الدراسات السابقة : - هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مختلفة من موضوع الأمن الفكري ومن زوايا مختلفة ، ومنها : دراسة عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس . (١٤٢٦ هـ) . بعنوان : الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، حيث هدفت الدراسة إلى اظهار أهمية الأمن الفكري في زمن كثرت فيه التحديات الفكرية ، وأنه صمام أمان في حفظ فكر الأمة وثقافتها أمام أمواج الأفكار المنحرفة ، والتعريف بالشريعة الإسلامية وبيان مقاصدها ومميزاتها ، وكان من أهم نتائجها : ان الشريعة الإسلامية منزلة من عند الله تعالى كاملة شاملة صالحه لكل زمان ومكان ، محققه للمقاصد الشرعية ، مما يحقق الأمن بكل صوره وأشكاله لا سيما الأمن الفكري ، كما بينت الدراسة ماهية الأمن الفكري وضوابطه

ووسائل تعزيزه ومعوقاته ، ودور الشريعة في تعزيزه من خلال وسائل من أهمها غرس العقيدة والإيمان في النفوس ، والتحصن بالعلم النافع ، والعمل الصالح ، ولزوم العلماء الربانيين .

دراسة جمال بادي وابراهيم شوقار. (١٤٣٠ هـ) . بعنوان : الأمن الفكري وأساسه في السنة النبوية. هدفت الدراسة لبيان سبل تحقيق الأمن الفكري ، تحقيقاً يتوافق مع الغاية النبيلة التي سعى إليها الأنبياء عليهم السلام ، وكان من أهم نتائج الدراسة : ارتباط موضوع الأمن الفكري بعوامل فكرية ، ودينية ، وحضارية ، وثقافية ، وأن تحقيق الأمن الفكري يكون من خلال ايجاد وسيلة لتوافق الأفكار وانسجامها مع الواقع والأصول المقررة بديننا الحنيف ، وان اساس الأمن الفكري تكون باتباع المنهج النبوي في بناء المجتمع وتنشئة الإنسان الصالح ، ونساعد في بناء وتقوية دعائمه .

دراسة عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي . (١٤٣٠ هـ) . بعنوان : الأمن الفكري (مفهومه ، وأهميته ، ومتطلبات تحقيقه) ، أشارت الدراسة إلى أنه مع ظهور الكثير من الجماعات المنحرفة فكراً التي تتبنى العنف والإرهاب يتزايد الحديث عن الأمن الفكري باعتباره من أهم متطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومعالجته ، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي . وقد جاءت هذه الدراسة لتقدم تعريفاً محدداً لمصطلح : الأمن الفكري ، يقوم على حماية المنظومة الفكرية ، والعقدية ، والثقافية ، والأخلاقية ، والأمنية للفرد والمجتمع ، كما تناولت تأصيل مفهوم الأمن الفكري شرعياً ، وقد اختتمت الدراسة ببيان أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري سواء على مستوى الوقاية أو المواجهة أو المعالجة ، وإيضاح أهم متطلبات تحقيقه المتمثلة في تبني استراتيجية وطنية شاملة ، وأن يشترك في تنفيذها جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية بعيداً عن الارتجال والعشوائية .

دراسة ماجد محمد الهذيلي . (١٤٣٠ هـ) . بعنوان : مفهوم الأمن في الإسلام ، حيث هدفت الدراسة إلى التوصل لصيغة توضح مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام

وخصائصه ومزاياه ، بالإضافة إلى تأصيل مفهوم الأمن الفكري من الكتاب والسنة ، واستخدام الباحث المنهج الاستدلالي والاستنباطي والتاريخي ، وكان من أهم نتائج البحث : أن الأمن مفهوم واسع يشمل الجانب النفسي والسياسي والجنايي والشرعي وجميع جوانب الحياة ، وأن الإسلام أولى عناية بالعقل والفكر من أجل أن يقود الإنسان إلى خشية الله وتقواه ، وأن الأمن الفكري يتحقق بسلوك المنهج الوسطي المعتدل والاستقامة على ذلك .

دراسة رامي تيسير فارس . (١٤٣٣ هـ) . بعنوان : الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية ، حيث هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الأمن الفكري ومشروعيته وأهميته وحكمه من خلال القرآن والسنة والقواعد الفقهية ، مع بيان محاضن الأمن الفكري ووسائل تحقيقه وضوابطه ، وكان من أهم نتائج البحث : أن الأمن الفكري له أصل شرعي ، ويكون بالاطمئنان الحاصل بسبب فهم روح شرع الله تعالى وما يؤدي إليه ذلك من عدم انحراف الفرد ، والجماعة عن وسطية هذا الشرع ، ومن محاضن الأمن الفكري ، المسجد ، والتعليم ، والإعلام ، ومن وسائل تحقيق الأمن الفكري ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والشورى ، والعلم الشرعي ، ومنع الهجرة إلى بلاد غير المسلمين .

العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية : -

بعد استعراض مجموعة الدراسات السابقة ومعرفة ما هدفت إليه كل واحدة منها ؛ فإنه يمكن القول بأن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في التالي :

- ١- التعريف بالأمن الفكري وأهميته وسبل تحقيقه وعلاقته بالإسلام .
- ٢- أن الأمن الفكري يُعد أحد أهم متطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومواجهته ومُعالجته ، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي من مخاطرة .

غير أن دراستي تتمايز عن الدراسات السابقة في تناولها للدلالات التربوية المتضمنة بمفهوم الأمن الفكري من الكتاب والسنة .

الإطار النظري للدراسة : - المبحث الأول : الأمن الفكري في الكتاب والسنة .

المطلب الأول : مفهوم الأمن الفكري في الكتاب والسنة : - لقد جاء الإسلام بالخير والوسطية والاعتدال الذي يعطي العقل حرية التفكير ولا يحجب عنه الحقيقة ، فالأمن الفكري هو الذي يكفل للإنسان الاطمئنان على مساره التفكيرى ليكون وسطياً بين الإفراط والتفريط ، وهو قوام الأمة الفاعلة المؤثرة ، القائمة بدورها الحضاري لإسعاد الإنسان والإنسانية ، فالأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف ، قال ابن منظور: (الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنتُ فأنا آمنٌ وأمنتُ غيري من الأمان والأمان والأمنُ ضدُّ الخوف) (ابن منظور ، ١٤١٤هـ : ٢١) ج ١٣ ، والفكرُ في اللغة معناه : " إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ " (الفيروز آبادي ، ١٤٢٦هـ : ٤٨٤) ج ١ ، أما في الاصطلاح فالأمن على المستوى المجتمعي هو " الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب " (المجذوب ، ١٤٠٨هـ : ٥٣) ، أما الأمن على المستوى الفردي هو " الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموماً والإنسان خصوصاً " (طه ، ١٤٢٣هـ : ١٢٢٦) ، ومصطلح الأمن الفكري من المصطلحات الحادثة ، ولذلك تباينت وجهات النظر في تعريفه نظراً لاختلاف المجتمعات في عقائدها وأفكارها ، ولقد صيغت تعريفات عدة للأمن الفكري في الإسلام ، حيث عُرف بأنه " الاستعداد والأمان ، وذلك بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها ، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة ، وتوفير السعادة والرفق في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن " (الهويميل ، ١٤٢١هـ : ٩) ، كما عُرف " بأن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم ، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة " (التركي ، ١٤٢٣هـ : ٦٦) ، وعرفه (الطلاع ، ١٤١٩هـ) بأنه " إعداد الفرد إعداداً فكرياً صحيحاً من خلال اتخاذ العقيدة الإسلامية مصدراً لذلك الإعداد ، والعلم الحقيقي منهلاً ، والمعارف المفيدة موقلاً ، والغاية النبيلة الشريفة مرشداً ، وموجهاً ، وتحصين ذلك البناء تحصيناً قوياً من خلال بناء السياج الفكري الرصين الذي يمكن الفرد من النقد ، والتمييز ، والفرز ، والتمحيص لكل ما يعترضه من تيارات عصرية ذات طوابع فكرية ، وغير فكرية ، غايتها هدم ذلك الكيان القويم واستبداله بكيان آخر يخدم أهدافها المنحطة ، المنحرفة " . (ص ١٣) ، وعُرف بأنه " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف ،

والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الدينية والسياسية ، وتصوره للكون بما يؤهل به إلى الغلو والتنطع ، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة . (الوادعي ، ١٤١٨ هـ : ٥٠) ، وعرفه (العبيدان ، ١٤٠٥ هـ) بأنه " سلامة الاعتقاد والسلوك من كل فكر دخيل " (ص ٣٨) وعليه فإن الأمن الفكري يعني الطمأنينة الناتجة عن التردد والتأمل القلبي والعقلي ، في ضوء النقل والعقل على المستويين الفردي والجماعي ، ولا يعني الانغلاق على الذات ، وعدم التفاعل مع ثقافة الآخر وفكره ، بل إنه يعني المشاركة والحوار، ليصل الإنسان في النهاية إلى درجة الحصانة الفكرية التي تمنعه من الوقوع في الاضطرابات الفكرية المتعددة ، فالأمن الفكري لكل مجتمع يهدف إلى الحفاظ على هويته إذ إن في حياة كل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها وتعد الرابط الذي يربط بين أفراده وتحدد سلوك أفرادهم وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث وتجعل للمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاءه في الأمم الأخرى ، وهو يهدف فيما يهدف أيضا إلى حماية العقول من الغزو الفكري ، والانحراف الثقافي ، والتطرف الديني ، بل الأمن الفكري يتعدى ذلك كله ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني ، وتعرف الباحثة الامن الفكري في القرآن والسنة بأنه حماية عقول المسلمين من كل فكر شائب ، ومعتقد خاطئ ، يتعارض مع تعاليم الإسلام ويؤدي الى الانحراف في السلوك القويم الذي ارتضاه الله لنا ، سواء كان هذا الانحراف عن الدين الإسلامي القويم بالخروج على تعاليمه ، أو الانحراف عنه بالغلو والتطرف .

المطلب الثاني : - أهمية الأمن الفكري في الكتاب والسنة : -

ولأهمية الأمن في القرآن الكريم فإن الله سبحانه وتعالى قد امتنَّ على الناس بالأمن، وهذا يدل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّيَ إِلَيْهِ تُمْرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) القصص : ٥٧ ، يقول (ابن كثير ، ١٤١٩ هـ) في تفسير هذه الآية " : وقوله تَعَالَى: (وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا) يَقُولُ تَعَالَىٰ مُخْبِرًا عَنِ اعْتِدَارِ بَعْضِ الْكُفَّارِ فِي عَدَمِ اتِّبَاعِ الْهُدَىٰ حَيْثُ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَيْ نَخْشَىٰ إِن اتَّبَعْنَا مَا جِئْتَ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَخَالَفْنَا مَنْ حَوْلَنَا مِنْ

أَحْيَاءِ الْعَرَبِ الْمُشْرِكِينَ ، أَنْ يَقْصِدُونَا بِالْأَدْيِ وَالْمَحَارِبَةِ، وَيَتَخَطَّفُونَا أَيُّمَا كُنَّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُجِيبًا لَهُمْ : أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يَعْنِي هَذَا الَّذِي اعْتَدَرُوا بِهِ كَذِبًا وَبَاطِلًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ فِي بَلَدٍ آمِنٍ وَحَرَمٍ مُعَظَّمٍ آمِنٍ مُنْذُ وُضِعَ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا الْحَرَمَ آمِنًا لَهُمْ فِي حَالِ كَفْرِهِمْ وَشِرْكِهِمْ، وَلَا يَكُونُ آمِنًا لَهُمْ وَقَدْ أَسْلَمُوا وَتَابَعُوا الْحَقَّ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يُجِئِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ أَيُّ مِنْ سَائِرِ الثَّمَارِ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الطَّائِفِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الْمُتَاجِرُ وَالْأَمْتِعَةُ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا أَيُّ مِنْ عِنْدِنَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلِهَذَا قَالُوا مَا قَالُوا "ص ٢٢٢ ج ٦ ، بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً وإكراماً منه لأوليائه من أهل الإيمان فقال سبحانه وتعالى : (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) الأنعام : ٨٢ ، وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة ، وجعل الله الأمن قرينا لأهل الإيمان في الدنيا والآخرة ، إن هم قاموا بشريعة الله على الوجه الأكمل ففي الحياة الدنيا قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) النور : ٥٥ ، وفي الآخرة قال الله تعالى عن المؤمنين: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ) النمل :

٨٩

وفي السنة النبوية نجد النبي (ﷺ) يصف المؤمن الحقيقي بأنه من أمن الناس شره ، وهذا يجعل المجتمع المؤمن متمتعاً بالأمن على كافة الأصعدة الشخصية والمالية والفكرية والاجتماعية ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ ، أَنَّ فَضَالََةَ بْنَ عُبَيْدِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ.» (ابن ماجة ، د.ت ، حديث رقم ٣٩٣٤ : ١٢٩٨) ج ٢ ، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ قَرْنٌ ، فَأَخَذَهَا بَعْضُ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ (ﷺ) قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَأَيُّ الْقَرْنِ ؟ فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ ضَحِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرُوعَنَّ مُسْلِمًا.» . (الطبراني ، ١٥٤١٥ هـ ، حديث رقم ٦٤٨٧ : ٩٩) ج ٧ ، ومن الآيات والأحاديث السابقة يتبين أن أهمية الأمن الفكري تأتي كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها الواردة بالكتاب والسنة ، لذلك فإن الأمن الفكري يعتلي قمة

الهزم بين أنواع الأمن الأخرى ، حيث يحتل المرتبة الأولى فهو لب الأمن وركيزته الكبرى وتتجلى أهمية الأمن الفكري في الاسلام في النقاط التالية :-

١- من خلال الأمن الفكري يتم حماية هوية الأمة ، وأعظم الضرورات ، وأهم المكتسبات والتي هي في أبسط عبارة " مجموعة الخصائص والمميزات العقدية والثقافية والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب وأمة من الأمم " (بكار ، ١٤٢٢هـ : ٦٧) .

٢- ارتباط الأمن الفكري بصور الأمن الأخرى ، فتحقق الأمن الفكري يؤمن تحققاً تلقائياً لأنواع الأمن الأخرى " فالإنسان أسير فكره ومعتقده ، وما عمل الانسان وسلوكه وتصرفاته في واقع الحياة إلا صدى لفكره وعقله " . (الأشقر ، ١٤٢٣هـ : ٩٢) وما تعانیه المجتمعات الإسلامية من " انتشار الفتن ، وفقدان الأمن ، وظهور الفرق ، وحصول القلاقل ، والاعتداء على الناس في عقولهم ، وأنفسهم ، وأموالهم ، وأعراضهم ، ومكتسباتهم ، فضلاً عن تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه ، والصاق الاعمال الارهابية به وهو منها برئ " . (الجحني ، ١٤٢٦هـ : ١٨٦) كل ذلك وغيره هو نتيجة لاختلال الأمن الفكري .

٣- الأمن الفكري مهم في حياة كل مسلم فهو " يُحدّد من خلال فهمه للنصوص ، والتأمل في آيات الله الكونية ، تصوره للحياة ووجوده فيها ، والغاية من ذلك ، وعلاقته بربه ، وعلاقته بالآخرين ، وما عليه من واجبات " . (المغامسي ، ١٤٢٥هـ : ٢٨)

٤- ان الأمن الفكري معقد متداخل ، بينما الصور الأخرى للأمن ليست كذلك " فالحد الفاصل بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن ، والفكر الضار بالأمة قد يخفى على معظم الناس ، بل قد يخفى على بعض طلبية العلم " . (اللويحق ، ١٤٢٦هـ : ٦١) .

٥- الأمن الفكري حماية للمجتمعات من الوقوع في الفوضى الفكرية الغير منضبطة بزمام الحكمة والعلم ، مستنده في ذلك لشرع من الدين الإسلامي الحنيف .

٦- يعمل الأمن الفكري على غرس المبادئ الاخلاقية والسلوكية التي تعمل بدورها على حفظ الشخصية الإسلامية واستقلاليتها وعدم ذوبانها في غيرها .

٧- من خلال تعزيز الأمن الفكري لدى أبناء الأمة يمكنهم من التماز مع العالم بثقة .

مما سبق يتضح لنا أهمية الأمن في الكتاب والسنة ، لذا وجب إعطائه أولوية خاصة ، نظراً لمكانتها بين أنواع الأمن ، وخطورة التفريط فيه على هوية الأمة ومستقبلها ، لا سيما في عصر العولمة المتميز بالانفجار المعرفي ، والانفتاح الثقافي ، والتطور السريع في وسائل الاتصال والتواصل ، مما أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافية والهوية الفكرية ، فالواجب يُحتم علينا اليوم أكثر من أي وقت مضى العناية والاهتمام بالأمن الفكري .

المطلب الثالث : - ألفاظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم والسنة المطهرة : -

أولاً : - ألفاظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم : بعد التتبع للفظ الأمن في آي القرآن الكريم وجدت الباحثة أن كلمة الأمن بهذا اللفظ تكررت خمس مرات ، جاءت في ثلاثة مواضع معرفة بأل ، وفي موضعين مجردة من آل التعريف ، أما مشتقاتها جاءت في إحدى أربعون موضعاً ، ومن مشتقات الأمن الواردة في القرآن الكريم : أمن ، يأمن ، آمن ، آمنهم ، آمنون ، أمنتم ، مطمئنة ، مطمئن ، أمنا ، مأمنه ، آمنه ، آمنكم ، الأمين ، وورد لفظ الأمن ثلاث مرات في سورة النساء آية ٨٣ ، وسورة الأنعام آية ٨١ - ٨٢ ، ولفظ آمن ، يأمن ورد ست مرات في سورة الأعراف آية ٩٧-٩٩ وسورة يوسف آية ١٠٧ وسورة النحل آية ٤٥ ، ولفظ أمنا ست مرات في سورة البقرة آية ١٢٦ وسورة آل عمران آية ٩٧ وسورة إبراهيم آية ٣٥ وسورة القصص آية ٥٧ وسورة العنكبوت آية ٦٧ وسورة فصلت آية ٤٠ ، ولفظ آمنه ، مطمئنة ، مطمئن ورد مرة في سورة النحل آية ١٠٦ ، ولفظ آمنهم ورد مرة واحدة في سورة قريش آية ٤ ، ولفظ آمنين وردت ثمان مرات في سورة يوسف آية ٩٩ وسورة سبأ آية ١٨ وسورة الحجر ٤٦ وآية ٨٢ وسورة الدخان ٥٥ وسورة الشعراء آية ١٤٦ وسورة الفتح آية ٢٧ ، ولفظ آمنون ورد مرتين في سورة النمل آية ٨٩ وفي سورة سبأ آية ٣٧ ، ولفظ أمنتم ورد خمس مرات في سورة الإسراء آية ٦٨ وآية ٦٩ وسورة الملك آية ١٧ وآية ١٨ ، وسورة البقرة آية ١٩٦ ، ولفظ مطمئن ورد ثلاث مرات في سورة آل عمران ١٢٦ وسورة الأنفال آية

١٠ وسورة الرعد آية ٢٨ ، ولفظ مأمنه ورد مرة واحدة في سورة التوبة آية ٦ ، ولفظ آمنكم وأمنتكم وردت مرة واحدة لكلٍ منهما في سورة يوسف آية ٦٤ ، ولفظ أمانا وردت مرتين في سورة البقرة آية ١٢٥ وسورة النور آية ٥٥ ، ولفظ آمنه وردت متين في سورة آل عمران آية ١٥٤ وسورة الأنفال آية ١١ ، ولفظ مطمئنين وردت مرة واحدة في سورة الإسراء آية ٩٥ ، ولفظ الأمين ورد مرتين في سورة التكويد آية ٢١ وسورة القصص آية ٢٦ .

ثانياً : - الفاظ الأمن ومشتقاته في السنة النبوية : -

ورد لفظ الأمن ومشتقاته في السنة النبوية في مواضع عديدة منها : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " « الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . » (الهيثمي ، ١٤١٤هـ ، حديث رقم ١٨٠٨٤ ، ص ٢٨٩ ، ج ١٠) ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِخْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا . " (البخاري ، ١٤١٨هـ ، حديث رقم ٣٠٠ ، ص ١٢٦) ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ .» (الدارمي ، ١٤١٢هـ ، حديث رقم ١٧٢٩ ، ص ١٠٥٠) ج ٢ ، عَنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنِ سَخْبَرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَعْفَرَ، وَظَلِمَ فَغَفَرَ» ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَهُ؟ قَالَ: «أَوْلَانِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» . (الطبراني ، د.ت ، حديث رقم ٦٦١٣ ، ص ١٣٨) ج ٧ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجُ " . قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: " الْقَتْلُ " . قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ، إِنَّا لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، قَالَ: " إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمْ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا " ، قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: " إِنَّهُ لَنَتَزَعُ عُقُولَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيُخَلِّفُ لَهُ هَبَاءً مِنَ النَّاسِ، يَحْسِبُ أَكْثَرَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ " . (الشيباني ، ١٤٢١هـ ، حديث رقم ١٩٤٩٢ ، ص ٢٤١) ج ٣٢

المطلب الرابع : - أسس الأمن الفكري في الكتاب والسنة : -

الأساس الأول : - الأسس الإيمانية المرتبطة بجانب إيمان الفرد وعقيدته ، بحيث يكون الأمن الفكري نابعاً من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، ومن المعتقدات الصحيحة الراسخة ، متماشياً مع مقاصد الشريعة وحكمها ، محققاً للمصالح ، دارئاً للمفاسد .

الأساس الثاني : - الأسس العلمية المعتمدة على الفكر ، من خلال الأخذ من المصادر الصحيحة ، وأن يؤخذ من العلماء الربانيين ، وأن يتم تحقيق الوسطية والاعتدال كما فهمها الصحابة والأخيار والأئمة الكبار ، وذلك بهدف المحافظة على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها ، وتحديد هويتها ، وإبراز شخصيتها ، والاعتماد على لغة حوار بشقيه البنائي والوقائي .

الأساس الثالث : - الأسس الاجتماعية :- ويكون من خلال التواصل بالحق ، وهو التكاتف الاجتماعي على الحق والإيمان والعلم والتواصي به وقد جمعها الله سبحانه وتعالى في سورة واحدة ألا وهي سورة العصر، وتحقيق الأساس الاجتماعي يتم تحقيق الأمن بمفهومه الشامل .

المبحث الثاني : - الدلالات التربوية للأمن الفكري في الكتاب والسنة : -

المطلب الأول : - الدلالات التربوية : -

دلالة الإيمان : -

- 1- حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله ، حقيقة عظيمة تستغرق النشاط الانساني كله .
- 2- النجاة لا تكون الا بالجوء الى الله ، والشعور بعظمة الايمان بالله ، وأنها رابطة تعلق على ما سواها .

٣- ضرورة الإيمان بأن الرزق من عند الله ، لأن ذلك يولد الاطمئنان في القلب بما قدره الله.
٤- الأحق بالأمن في الدنيا والآخرة هم المؤمنون الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم (أي شرك) ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ، أي أن الإيمان وعدم الشرك شرطان أساسيان لتحقيق الأمن في الدنيا والآخرة .

٥- أحق العباد بالأمن من الخوف من أمن بالله ولم يشرك به شيئاً .

٦- فهم سنن الله الجارية من هلاك الأمم والظالمين ، والحذر من مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، إذا أمنت الأمة مكر الله تهيأت للخسران وحل بها ، فالمؤمن يعمل الطاعات وهو مشفق خائف منعدم القبول، والفاجر يعمل المعاصي وهو مطمئن آمن لا يخشى عاقبتها .

٧- بيان أهمية طاعة الله ورسوله ، وأثرها في التمكين للأمة .

دلالة الحمد والنصر :

١- منة الله سبحانه وتعالى بأن جعل البيت مثابةً للناس وأمناً ، توجب حمد الله على كل مؤمن .

٢- نصر الله للمؤمنين لا يتوقف على قدرتهم واستعدادهم فحسب ، وانما النصر قد يأتي مع قلة العدد وضآلة العتاد ، ما دام الإيمان بالله والاعتماد عليه قوياً ، بعد الأخذ بالأسباب منهجاً في تناول الأمور .

دلالة العقل والفكر :

- ١- ليس من العقل السعي في طلب ما تعجز عنه .
- ٢- المؤمن يراقب ربه في كل حركة ، وخالجة فكر .
- ٣- استشعار خطورة الأمان الذي يوحى بالغفلة عن الله وقدرته وقدره .
- ٤- العمل الصالح والتقوى هما أساسا القربى من الله سبحانه وتعالى .

- ٥- الوقوف على صور المتقين وهم في جنات ربهم مطمئنون في مجالسهم .
- ٦- ينبغي على المسلم إذا جاءه أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة المتعلقة بالأمن وسرور المؤمنين ، أو الخوف من المصيبة أن يتثبتوا ، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول وأولي الأمر منهم ، من أهل الرأي والعلم والنصح والعقل .
- ٧- وضح الرسول (ﷺ) أن الذين يضللون الناس في فكرهم هم أناس هباء ، لا فائدة منهم ، يعتقدون أنهم على حق ، وهم ليسوا على حق .

دلالة البر والصلة : -

- ١- حرص الآباء على الأبناء ، وحسن رعايتهم ، ونصحهم ، وارشادهم بما يضمن لهم الأمن والسلامة والسعادة .

دلالة الرحمة : -

- ١- رحمة الله وعنايته بعباده المؤمنين عقب هول الهزيمة وذعرها ، بأن شملهم نِعاس استسلموا له مطمئنين ، فسُكبت في قلوبهم السكينة كما سُكبت في كيانهم الراحة ، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على المؤمنين .
- ٢- المؤمن يطمئن لربه ، ويرجو رحمته وفضله ، ويخشى عذابه .

دلالة الدعاء والذكر : -

- ١- من أثار ذكر الله تعالى ، سكون النفس ، وطمأنينة القلب ، والرضا بالله مولى ونصير ، فعلى المسلم الإكثار من ذكر الله في جميع الأحوال .
- ٢- دعاء إبراهيم لمكة بالأمن فيه دلالة على أهمية نعمة الأمن بالنسبة للإنسان ، وعظم وقعها في حسه لتعلقها حرص الانسان على نفسه .

دلالة الإخلاص لله تعالى : -

- ١- إن المخلصين لله تعالى يستحقون المقام المطمئن الأمن في جوار الله تعالى الكريم .
- ٢- الاطمئنان يكون بالقلب واللسان معاً .
- ٣- الأمن والقرار لا يكون إلا في حما الله وجواره ، لا في البحر ولا في البر .

دلالة التعايش السلمي : -

- ١- الوقوف على طبيعة التشريعات النهائية للعلاقات الدولية كما جاءت في القرآن الكريم ، فالإسلام يصون ذمته ، فمن طلب الأمن من المشركين بلغه ، حتى يبلغ دار قومه دون غدرٍ أو إكراه .

دلالة الشكر : -

- ١- إن بطر النعمة وعدم شكرها يؤدي الى فقدان الأمن .

دلالة العبرة والعظة : -

- ١- الاعتبار والاتعاظ من هلاك الأمم السابقة .
- ٢- فهم سنن الله الجارية من هلاك الأمم والظالمين ، والحذر من مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، إذا أمنت الأمة مكر الله تهيأت للخسران وحل بها ، فالمؤمن يعمل الطاعات وهو مشفق خائف من عدم القبول ، والفاجر يعمل المعاصي وهو مطمئن آمن لا يخشى عاقبتها .
- ٣- أن نعلم المنن التي يذكر الله بها قريش من بعثة الرسول (ﷺ) ليستيقظوا مما هم فيه من عبادة غير الله معه ، وهو رب البيت الذي يعيشون بجواره آمنين طاعمين ، ذكرهم ثم أرشدهم الى شكر النعم العظيمة بأن يوحدوه بالعبادة .

دلالة الوسطية : -

١- المؤمن يراقب الله في افعاله وتصرفاته ، فلا يتبطر ولا يطغى ، ولا يغضب لذاته ، انما يغضب لربه ودينه .

الدلالة الاقتصادية : -

١- الحالة الاقتصادية السيئة للأسرة تلجئ بعض أفرادها إلى أهل التيارات الفكرية المنحرفة لسد الحاجات الضرورية ، فيأخذوا منها الأفكار المنحرفة ، والتي لا يتحقق من خلالها الأمن الفكري لهم ، فالحالة الاقتصادية الجيدة للأسرة تمنح أفرادها الأمن والاطمئنان مصداقاً لقول الرسول (ﷺ) المشار إليه سابقاً " مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " .

المطلب الثاني : - دور الإيمان والوسطية في تعزيز الأمن الفكري : - فالأمن الحقيقي

الشامل لا يتحقق إلا بالإيمان بالله رباً خالقاً مالكاً متصرفاً وإلهاً مستحقاً للعبادة دون سواه ورحماناً رحيماً ، هذا الإيمان هو الطريق المؤدي إلى الأمن والسلامة والنجاة لأنه طريق مستقيم لا عوج فيه ، أما غيره من الطرق فيؤدي إلى الضياع والحيرة والاضطراب ، ويدعو إلى الخوف على النفس والمال والممتلكات " فمتى ما ساد الإيمان الصادق في أمة إلا ساد فيها الأمن الفكري ، وإذا فقدت أمة الإيمان انتشر فيها الفساد وأهدرت القيم وأصبح أمرها فوضى " (الحيدر ، ١٤٢٣هـ : ٣٨٥) ، كما أن الوسطية ذات علاقة وثيقة بالأمن الفكري ، فالوسطية في التفكير تجعل الإنسان آمناً على فكره من الانحراف نحو الإفراط أو التفريط ، أو الغلو والتطرف ، وهناك مجموعة من النقاط ينبغي مراعاتها لبناء جيل آمن فكرياً منها :-

١- تربية النشء تربية لا انفصال فيها بين العقيدة والسلوك ، فكل ما يؤمن به من أمور الدين ، لا بد أن يظهر على سلوكه ، وفي أخلاقه وتعاملاته .

- ٢- التركيز على حفظ الدين في كافة مراحل التربية والتعليم حتى يكون النشء ربانياً ويتولد عنده الحافظ والباعث والدافع على الالتزام بأوامر الله عز وجل .
- ٣- تربية النشء ليكون جيلاً واعياً مدركاً لما تقتضيه العقيدة الصحيحة من تكاليف لا يصلح حال الأمة إلا باتباعها ، والسير وفق منهجها .
- ٤- تربية النشء تربية فكرية واعية على فكر السلف الصالح ، وتعميق المفاهيم الصحيحة في نفوسهم ، وتحذيرهم من الأفكار والمفاهيم الخاطئة .
- ٥- تربية النشء على الوعي بأحوال العالم المعاصر في وقتنا الراهن ، ومكائد الأعداء وموآمراتهم ضد الاسلام من خلال الغزو الفكري وغيره .
- ٦- ترسيخ وسطية ديننا الإسلامي في فكر الناشئة ، يدفعهم إلى الثبات على المنهج ، والبعد عن الغلو وأهله .
- ٧- ان سلوك مسلك الوسطية في الفكر ، يحقق التوازن فيه ، وبالتالي تثبيت العقيدة في النفوس .
- ٨- ان ترسيخ مبدأ الوسطية في أذهان الناشئة وفكرهم ، يُمكنهم من الوقوف على أخطاء المناهج الفكرية الوافدة ، والنظر اليها نظرة الناقد الواعي ، ليس المسلم المقلد .
- ٩- ان اتباع الوسطية في الفكر يجعل المرء يرجع في التنازع والخلاف الى ثوابت الدين المتفق عليها .
- ١٠- تربية النشء على عقيدة صافية خالية من البدع والخرافات .
- ١١- تربية النشء على اعمال العقل في كل ما هو متاح له ، مما لا يخالف الدين مع المرونة الذهنية " التي توجد للإنسان مساحات للحركة ، يوازن فيها بين الخير والشر ، وأنواع الخير وأنواع الشر ، فيحاول من خلالها النفاذ الى تحقيق خير الخيرين ، ودفع شر الشرين " . (بكار ، ١٤١٩هـ : ٥٦)

إذا تمكنا من بناء جيل يحمل هذه المواصفات ، فسيكون بعد مشيئة الله جيلاً يتمتع بسلامة الفكر ، فالتربية الايمانية والوسطية متى ما ألتزم بها في الحياة ، تحقق الأمن الفكري بإذن

الله ، فيكون لدى الفرد القدرة على التمييز بين السقيم والصحيح من الثقافات والأفكار الوافدة ، ويكون لديه مناعة تحميه من الانجراف وراء الدعاوى الفاسدة ، الخارجة عن منهج الحق ، حيث أن " صيانة الفكر وأمنه يحقق للفرد المسلم توازناً في حياته الخاصة والعامة ، ويبعده عن دواعي القلق والتناقض ، وبالتالي فهو يحقق الأمن للمجتمع والدولة " . (الأسمرى ، ١٤٢٤هـ : ١١١)

المبحث الثاني : - دور مؤسسات المجتمع في تعزيز الأمن الفكري :

المطلب الأول : - دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة :

- ١- تدريب الأبناء على العبادات وربطهم بالصحة الصالحة .
- ٢- تقوية العلاقة الأسرية بين الوالدين وأبنائهم ، والحرص على تربية الأبناء على اسس العقيدة السليمة وتحقيق الوسطية ، فهي الحصن المنيع ضد الانحلال والانحراف ، وهو العاصم من الغلو والتطرف .
- ٣- من حُسن تربية النشء غرس حب التعلم والحرص على طلب لعلم في نفوسهم ، واخذه من أهله ، مع تنمية التفكير حتى يتحقق الأمن الفكري لديهم .
- ٤- أن تقوم الأسرة بالتحري والتنقيب في عاداتنا وتقاليدنا الموروثة ، لاستبعاد السلبي منها ، وتفعيل الإيجابي ، كما ينبغي التمحيص للوافد نتيجة انفتاح الثقافات ، والتعامل معه بمعايير الاسلام ، فنقبل ما يتوافق مع عقيدتنا ، ونحذر مما يفسد الفكر والعقيدة .
- ٥- ينبغي على الأسرة تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأبناء ، سواء عن أنفسهم أو الحياة من حولهم ، حتى لا يضطرب فكرهم ، ويختل فهمهم .
- ٦- حماية الأبناء من مشاهدة المواد الاعلامية التي تدعو إلى الرذيلة والعنف أو السلوكيات المنحرفة ، والتي تُثبت من خلال الفضائيات أو مواقع الانترنت .

٧- مراقبة الأبناء في مقروعتهم ومرئياتهم ، وتبصيرهم بواجب الالتزام بأوامر الدين ،
والتحذير من الوقوع في الخطأ ، أو التساهل بشيء من التقليد الأعمى لكل ما يشاهد
ويرى .

٨- تهيئة الجو المناسب داخل الأسرة ، وفتح باب الحوار الهادف ، والاجابة على تساؤلات
الأبناء ، والابتعاد عن سياسة القمع ، والارهاق الفكري في التعامل مع الأبناء .

٩- تعويد الأبناء على تحمل المسؤولية ، واشعارهم بهموم الأمة ومسئوليتهم تجاهها .

١٠- الاهتمام بالإشباع الجسدي والروحي للأبناء .

المطلب الثاني : - دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة : -

١- الاهتمام البالغ بإعداد المعلم الجيد ، وتوعيته بموضوعات التحديات الفكرية التي تتعرض
لها الأمة الاسلامية ، وكيفية التعامل معها ، والأسلوب الأمثل في طرحها ومناقشتها مع
الطلاب كلاً بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها .

٢- أن تعمل على تأهيل الطلاب لمعايشة المستجدات في جميع مجالات الحياة ، وتكوين
الفكر الناقد لديهم ، حت يميزوا بين ما يتماشى مع عقيدتهم وبين ما يتعارض معها .

٣- الحرص على تنمية التفكير الابداعي لدى الطلاب ، وتعويدهم على التفكير العلمي ليكونوا
قادرين على المشاركة الفاعلة في مجتمعهم .

٤- التأكيد من خلال المناهج الدراسية على أهمية الأمن وأسبابه ، وأنه من الأهداف التي
جاءت الرسالات السماوية لتحقيقها للفرد في الدنيا والآخرة .

٥- الحرص على دعم روح الانتماء للأمة والوطن ، وأن وطنهم يتميز بحرصه على تطبيق
الشريعة.

٦- غرس في نفوس الطلاب من خلال المناهج الدراسية والانشطة الصفية وغير الصفية ،
وجوب التحاكم الى الشرع ، والوقوف على النصوص وتقديمها على الأهواء الشخصية ،
وأن يكون وزن الأقوال والأفعال في ميزان الكتاب والسنة .

- ٧- فتح باب الحوار مع الطلاب ، وتشجيعهم على إبداء رأيهم ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، ليكونوا صامدين أمام التيارات الفكرية المنحرفة ، التي تحاول تشكيكهم في ثوابتهم ، وابعادهم عن الصراط المستقيم .
- ٨- تربية الطلاب على شكر النعم ، والتي من أجلها نعمة الأمن ، وأشعارهم بأن الأخلاق بها ذنب عظيم يدل على جحود النعم .
- ٩- توعية الطلاب بأخطار التكفير ، وخطورة النتائج المترتبة عليها .
- ١٠ - تنوع الأنشطة الطلابية لتعزيز الثقافة الأمنية لديهم .
- ١١ - مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الاعلام المختلفة .
- ١٢ - عرض افلام وشرائح مرئية لآثار التدمير لمكتسبات الوطن نتيجة اعتناق الفكر المنحرف .
- ١٣ - بناء برامج اعلامية مدرسية لمواجهة الأفكار المنحرفة .
- ١٤ - توجيه الطلاب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك.

المطلب الثالث : - دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة : -

- ١- إعداد برامج إعلامية جيدة منبثقة من ثقافتنا الإسلامية الأصيلة ، يقوم بإعدادها مختصون يوثقون في صحة فكرهم .
- ٢- التقييم الجاد والمراقبة المستمرة الدقيقة للبرامج الاعلامية ومحتويات شبكات التواصل ، والحد مما تحتويه من برامج سلبية تؤثر على الأمن الفكري لدى الناشئة .
- ٣- العمل على تقديم برامج هادفة ، تحترم عقل المشاهد في إطار ثقافة وقيم المجتمع المسلم ، ولا تستخف بعقله أو تشعره بالتبعية أو الدونية .
- ٤- العمل على تكثيف البرامج التوعوية على شبكات الانترنت بطريقة جذابة وشخصيات محبوبة مؤثرة ومنتزعة فكرياً .

٥- التأكيد من خلال البرامج الاعلامية على أهمية المحافظة على مكتسبات وحقوق الآخرين وممتلكاتهم .

٦- التأكيد من خلال البرامج الاعلامية على عدم التعصب ، ويكون ذلك بإحقاق الحق اينما وجد والعمل به ، وذلك لأن التعصب يؤدي إلى أهدار حقوق الآخرين ، مما يكون سبباً للفرقة بين ابناء المجتمع الواحد .

أهم النتائج : -

١- إن الأمن بجميع أنواعه ، والأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الاسلام لتحقيقها في المجتمعات الانسانية .

٢- أهمية الأمن الفكري نظراً لمكانته بين أنواع الأمن ، وخطورة التفريط فيه على هوية الأمة ومستقبلها ، لا سيما في عصر العولمة المتميز بالانفجار المعرفي ، والانفتاح الثقافي ، والتطور السريع في وسائل الاتصال والتواصل .

٣- إن مهمة الأمن الفكري تتمثل في توفير السلامة والتحصين ضد التيارات الفكرية المخالفة للعقيدة الاسلامية .

٤- الأمن الفكري لباقي أنواع الأمن هو بمثابة الرأس من الجسد ، إذا اختل الرأس اختلت معه أعضاء الجسد الأخرى .

٥- المجتمع الذي يشعر فيه أفراداه بحرمة الدين محفوظة مصانة ، وكذا حرمة النفوس ، والعقول ، والاموال ، والاعراض هو المجتمع الأمن في نظر الاسلام .

٦- المجتمع المسلم بالواقع الذي نعيشه اليوم ، بحاجة ماسة لحماية أمنه افكري ، إذ تكالبت عليهم الأعداء محاولين إبعادهم عن المشهد الحضاري .

٧- من أهم الدلالات التربوية المستنبطة من الآيات والأحاديث الواردة في الأمن الفكري ، دلالة الإيمان ، دلالة الحمد والنصر ، دلالة الرحمة ، دلالة البر والصلة ، دلالة الدعاء والذكر ، دلالة الإخلاص لله تعالى ، دلالة العقل والفكر ، دلالة التعايش السلمي ، دلالة الشكر ، دلالة العبرة والعظة ، دلالة الوسطية ، الدلالة الاقتصادية .

٨- في عصر العولمة والانفتاح الثقافي الهائل ، أفراد المجتمع بحاجة إلى الأمن الفكري حتى يتمكنوا من التعامل مع المتغيرات والمستجدات بوعي ، يُمكنهم من الاستفادة من كل جديد بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية ، وترك ما يخالفها .

٩- أهمية مؤسسات المجتمع في تعزيز الأمن الفكري ، حيث يناط بكل مؤسسة منها دور يجب ان تؤديه .

١٠- الأمن الفكري في المجتمع ، ينطلق من ايمان المجتمع بقيمه وتمسكه بها .

١١- يكتسب الفرد القدرة على فرز الفكر الدخيل وإبعاده من بيئته التي تربي بها ، ثم من المقررات التعليمية والأساليب التربوية التي تعرض لها ، وبذلك يتسلح الفرد بسلاح العلم والثقافة والسلوك ، فلا يتأثر بالفكر الدخيل .

التوصيات : -

١- وضع آليات وخطط مدروسة تساعد على ترسيخ الأمن الفكري لدى الناشئة من قبل جميع مؤسسات المجتمع .

٢- التنسيق بين مؤسسات المجتمع والتعاون فيما بينهم ، وتوجيههم الى التربية المتكاملة ، والتركيز على ما يُعزز الأمن الفكري لدى الناشئة .

٣- إعداد التربويين من معلمين ، وأولياء أمور وغيرهم ، للتعامل مع ما يستجد في المجتمع من قضايا ومشكلات يجب توعية الناشئة لمخاطرها ، وكيفية التعامل معها بطرق تربوية راقية .

بحوث مقترحة : -

١- منهج القرآن والسنة في تحقيق الأمن الفكري .

٢- معوقات الأمن الفكري وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة .

٣- الحصانة الفكرية في ضوء الكتاب والسنة .

٤- وسائل القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري .

٥- دور التفكير الناقد في تحقيق الأمن الفكري .

المراجع

- القرآن الكريم
- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، فيصل عيسى البابي الحلبي : دار احياء الكتب العربية.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين . (١٤١٤ هـ) . لسان العرب . بيروت : دار صادر ، ط ٣ .
- أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني . (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : المكتبة العصرية .
- الأسمرى ، عبدالله آل عايش . (١٤٢٤ هـ) . التربية الأمنية في الاسلام الحل الأمثل لمواجهة الفتن . (د . ن) ، (د . ب) .
- الأشقر ، عمر سليمان . (١٤٢٣ هـ) . نحو ثقافة اسلامية أصيلة . عمان : دار النفائس ، ط ١٢ .
- بادي ، جمال و شوقار ، إبراهيم . (١٤٣٠ هـ) . الأمن الفكري وأسسها في السنة النبوية . بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) ، خلال الفترة من ٢٢ - ٢٥ / ٥ / ١٤٣٠ هـ ، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري ، بجامعة الملك سعود .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم . (١٤١٨ هـ) . صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . حقق أحاديثه وعلق عليه : محمد ناصر الدين الالباني ، دار الصديق للنشر والتوزيع .
- بكار ، عبدالكريم . (١٤١٩ هـ) . فصول في التفكير الموضوعي . دمشق : دار القلم ، ط ٢ .
- بكار ، عبدالكريم . (١٤٢٢ هـ) . العولمة { طبيعتها - وسائلها - تحدياتها - التعامل معها } . عمان : دار الاعلام للنشر والتوزيع .
- التركي ، عبدالله عبدالمحسن . (١٤٢٣ هـ) . الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به . مكة المكرمة : مطابع رابطة العالم الاسلامي .
- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك . (١٤١٨ هـ) . الجامع الكبير سنن الترمذي . تحقيق بشار عواد ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- جابر ، عبدالحميد و كاظم ، أحمد . (١٣٩٩ هـ) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . القاهرة : دار النهضة العربية .

- الجحني ، علي بن فايز . (١٤٢٦ هـ) . الأمن الفكري { أهمية التنسيق بين مراكز البحوث للتصدي لمهددات الأمن الفكري } . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ط ١ ، ص ص ١٧٥-١٩٤ .
- الحيدر، حيدر عبدالرحمن.(١٤٢٣ هـ). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية .(د. ن) ، (د. ب) ، ط ١ .
- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن . (١٤١٢ هـ) . سنن الدارمي . تحقيق : حسين سليم اسد الدارني ، المملكة العربية السعودية : دار المغني للنشر والتوزيع ، ط ١ .
- السديس ، عبدالرحمن بن عبدالعزيز . (١٤٢٦ هـ) . الأمن الفكري { الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري } . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ط ١ ، ص ص ٧-٥١ .
- الشريم ، سعود بن إبراهيم . (١٤٣٠ هـ) . مفهوم الأمن والأمان . موقع الآلوكة الشرعية ، قسم آفاق الشريعة ، منبر الجمعة ، خطب الحرمين الشريفين ، خطب المسجد الحرام .
- الشيباني ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد . (١٤٢١ هـ) . مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط ١ .
- الطبراني ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد . (١٤١٥ هـ) . المعجم الكبير . تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الرياض : دار الصميقي ، ط ١ .
- الطبراني ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد . (د . ت) . المعجم الكبير . تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، القاهرة : مكتبة ابن تيمية .
- الطلاع ، رضوان . (١٤١٩ هـ) . نحو أمن فكري اسلامي . بدون دار نشر ، ط ١ .
- طه ، فرج عبدالقادر _ (١٤٢٣ هـ) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . القاهرة : دار غريب ، ط ٢ .
- العبيدان ، حمد محمد . (١٤٠٥ هـ) . الأمن الفكري . مجلة الأمن ، العدد ١١ ، الرياض : وزارة الداخلية .
- فارس ، رامي تيسير . (١٤٣٣ هـ) . الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية . رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة : الجامعة الإسلامية قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون .
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب . (١٤٢٦ هـ) . القاموس المحيط . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط ١ .

- اللويحق ، عبدالرحمن معلا . (١٤٢٦ هـ) . الأمن الفكري { الأمن الفكري ماهيته وضوابطه } . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، ط ١ ، ص ص ٥٣ - ٧٥ .
- المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله . (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) . الأمن الفكري : مفهومه ، وأهميته ، ومتطلبات تحقيقه . مجلة البحوث الأمنية . العدد ٤٣ والمجلد ١٨) . الرياض : كلية الملك فهد الأمنية - مركز البحوث والدراسات . (شعبان / أغسطس) .
- المجذوب ، أحمد . (١٤٠٨ هـ) . الأمن الفكري والعقائدي . الندوة العلمية الرابعة نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية ، الرياض : المركز العربي للدراسات والتدريب .
- المغامسي ، سعيد بن فالح . (١٤٢٥ هـ) . الوسطية في الاسلام وأثرها في تحقيق الأمن . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مجلد ١٩ ، العدد ٢٨ .
- النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني . (١٤٢١ هـ) . السنن الكبرى . تحقيق : حسن عبدالمنعم شلبي ، اشراف : شعيب الأرنؤوط ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط .
- الهذيلي ، ماجد محمد علي . (١٤٣٠ هـ) . مفهوم الأمن في الاسلام . رسالة ماجستير غير منشور ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية .
- الهويمل ، إبراهيم سليمان . (١٤٢١ هـ) . معوقات الأمن في القرآن الكريم . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، العدد ٢٩ ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأكاديمية .
- الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي . (١٤١٤ هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . تحقيق : حسام الدين القدسي ، القاهرة : مكتبة القدسي .
- الوادعي ، سعيد بن مسفر . (١٤١٨ هـ) . الأمن الفكري الاسلامي - أهميته وعوامل بنائه . مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٨٧ ، الرياض : كلية نايف للدراسات والعلوم الأمنية .
- يالجن ، مقداد . (١٤١٩ هـ) . مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية . الرياض : دار عالم الكتب ، ط ١